التي هي مبادي الغضب وكيف بالغضب نفسه وقال جعفر الصادق الغضب
مفتاح كل شر وقال حكيم راس الحمق الحدة وقايد الغضب والحلم
زين ومنفعة والجهل شين ومضرة والسكوت عن جواب الاحمق جواب
وقال عبد الله بن مسعود رضي الله تعالى عنه انظروا الى حلم الرجل عند غضبه
والى امانته عند طمعه وما عليكم بحلمه اذا لم يغضب ولا بامانته اذا لم يطمع
واغلظ قرشي على امير المؤمنين عمر بن عبد العزيز فاطرق ثم قال اردت
ان يستفزني الشيطان فانال منك اليوم ما تناله مني غدا واذا علم ذلك ثم بعز السلطان
الغضب بحقيقته قوة في القلب خلقت من نار كامنة يغلي بها دمه لطلب
الانتقام ممن يؤذيه اذا خالف غرضه ثم قبل الوقوع يكون دفعا للموذي
وبعده يكون تشفيا من فاعله ولكون شان النار الارتفاع علت الى اعالي البدن
فاحمر منه الوجه والعينان وانتفخت الاوداج واضطرب البدن فلا يسكن
الا بالانتقام فان صدر الغضب على من يتعذر الانتقام منه تولد منه انقباض
الدم من ظاهر الجلد الى جوف القلب فاصفر اللون وفترت الاعضاء وصار
ذلك حزنا او على من يشك في الانتقام منه تردد الدم بين الانقباض والانبساط
فاحمر واضطرب وسكن اخرى ثم الناس في هذه القوة على ثلث
مراتب اما تفريط بان تفقد او تضعف هذه القوة فتنعدم الغيرة
وتفقد الحمية لله وذلك مذموم واي مذموم لمنافاته للكمال بالكلية
ومن ثم قال الشافعي رضي الله تعالى عنه من استغضب ولم يغضب
فهو حمار ولولا الغضب لله لم يؤمر احد بجهاد ولا بامر معروف ونهي عن منكر

ودفع



ودفع صائل واعماء عين ناظر الى الحرام وحد وتعزير لمرتكب من يفعل ما يوجب ذلك
واما افراط بان تغلب هذه القوة حتى تخرج عن كمال سياسة العقل والدين اضيق
واختيار الاهتدى ليفوت نور البصيرة والفكر واليقين وتضطرم ويلجئه الى
مضايق الغدر والافتراس لكل من قرب منه حتى يصير كسبع ضار او كلب عقور
وهذا في الناس اكثر من الاول واما اعتدال وهو الامر الوسط بين تلك
المرتبتين بان ينتظر تلك القوة اشارة العقل والدين فتنبعث لله حيث تجب الحمية
وتنطفي به حيث تحسن الحلم وحفظ هذه القوة على حد هذا الاعتدال هو الاستقامة
التي كلف الله بها عباده وهو الوسط الذي جاء في الحديث المرسل عن البيهقي
خير الامور اوساطها فعلى من مال غضبه الى الضعف فاحس من نفسه
الخسة وضعف الغيرة واحتمال الذل والضيم في غير محله ان يعالج
الى ان يترقى عن ذلك وكذا على من اشتد غضبه حتى جره الى التهور واقتحام
الفواحش ان يجاهد نفسه حتى يخف عنه سورة الغضب ويقرب
كالاعتدال الذي هو كالصراط المستقيم ولعزته وخفائه كان ادق من الشعرة
واحد من السيف وحذر ان يزين لك الشيطان انك عاجز عن الوسط
المذكور حتى تترك المجاهدة في الوصول اليه بل اعرض عنه قائلا له ان لم تمت
لكذلك فبعض الشر اهون من بعض وبعض الخير ارفع من بعض
ولا ينبغي لمن عجز عن الخير كله ان ياتي بالشر كله ومما يؤيد ذلك ويبصرك
عليه استحضارك لقول الشاعر فان لم تنالوا كل المنى فقوله

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)